اباعمرو قد وضع ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس
وان مالكا كان خرج يوما يتصيد فاخفق ولم يجد شيئا فمر بابل لرجل
من بني عبدالله بن دارم يقال له سويد وكان سويد تحته ابنة زرارة
وولدت له سبعة غلمة فامر مالك بن المنذر بناقة سمينة منها فنحرها
ثم اشتوى وسويد نائم فلما انتبه شد على مالك بعصى فضربه فمات
وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وكانت طي تطلب عثرة من زرارة
وبني ابيه حتى بلغهم ما صنعوا باخي الملك فقال ثعلبة بن عمرو الطائي
من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره ، وحوادث الايام لا تبقى لها الا الحجاره ،
تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا ازاره ، فاقتل زرارة لا ارى في القوم اوفى من زراره ،
فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فركب
وهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر عليه فاخذ امراته وهي حبلى فقال اذكر
في بطنك ام انثى قالت لا علم لي بذلك فبقر بطنها فقال قوم زرارة لزرارة
والله ما قتلت اخا الملك فاته فاصدقه الخبر فجاء اليه فطلب منه سويدا
فقال انه هرب ولا علم لي به فقال علي ببنيه فاتي ببنيه السبعة وامهم
بنت زرارة غلمة بعضهم فوق بعض فامر بقتلهم فتناولوا احدهم فضربوا
عنقه وتعلق بزرارة الاخرون فقال زرارة يا بعضي ارسل بعضي فذهبت
مثلا وقتلوا وآلى عمرو بن ~~ثعلبة الطائي عمرو بن~~ هند الية ليحرقن من بني حنظلة
مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته عمرو بن ثعلبة الطائي فوجدوا
القوم قد انذروا فاخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بناحية العرب
فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب رقابهم وامر لهم باخدود ثم اضرم فيه
نارا فلما اجتزت وتلظت قذفهم فيها فاحترقوا واقبل راكب من

البراجم

البراجم وهم بطن من بني حنظلة لا يدري بشيء مما كان يصنع فوضع بعيره
فاخذوا والقي في النار واقام عمرو بن هند لا يجد احدا فقيل له لو تحللت
بامراة منهم فقد احرقت تسعة وتسعين رجلا فدعا بامراة من بني حنظلة
فقال لها من انت قالت الحمراء بنت ضمرة فقال اني لاظنك اعجمية فقالت
ما انا باعجمية ولا ولدتني العجم اني لبنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا
عن كابر فقال عمرو اما والله لولا مخافة ان تلدي مثلك لصرفتك عن النار
فقالت اما والذي اسأله ان يضع وسادك ويخفض عمادك ما تقتل
الا نساء اعاليها ثدي واسافلها حلا قال اقذفوها في النار فالتفتت
فقالت الا فتى يكون مكان امراة فلما انطوى عليها الاخدود قالت
هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا وسمي عمرو من ذلك اليوم
محرقا ومن ملوك آل جفنة ايضا المحرق لكنه غير صاحب البردين واما
امر صاحب البردين فيحكى ان الوفود اجتمعت عند عمرو بن هند المحرق
فاخرج بردين من لباسه يبلوا الوفود وقال ليقم اعز العرب فياخذهما
فقام عامر بن احيمر فاخذهما واتزر بالواحدة وارتدى بالاخرى فقال
له انت اعز العرب قبيلة قال العز كله في معد والعدد في معد ثم في نزار
ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة فمن
انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف
انت في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة
وخال عشرة وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه
على الارض وقال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه
احد وخرج بالبردين فضربت العرب بهذا المثل ويريد به ومحلتك

Copyright © King Saud University